Diwan :Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
P-ISSN: 2503-0647 E-ISSN: 2598-6171
http://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/diwan

الظواهر اللغوية في سورة المدثر (دراسة التحليلية الأسلوبية)

Riqqotul Yumna

Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta

Email: yummasmile@gmail.com

(Submitted: 03-05-2020, Accepted: 25-09-2020)

ملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة الظواهر اللغوية في سورة المدثر بالتحليل الأسلوبي من ناحية المستوى الصرفي والدلالي والتصويري بالطريقة الوصفية التحليلية. بحثت الباحثة عن الدلائل اللغوية في سورة المدثر وصفتها. ثم حللت الباحثة الدلائل اللغوية بالتحليل الأسلوبي من ناحية المستويات الثلاثة. ومن النتائج هذا التحليل هناك اختيار صيغة الاسم و صيغة الفعل مع أثر اختيارهما في المعنى. في المستوى الدلالي يوجد علاقة مختلفة بين المعاني، كالترادف و الطباق و المشترك اللفظي. و في المستوى التصويري هناك استخدام أساليب بلاغية متنوعة وهي التشبيه، ومجاز مرسل، والاستعارة. فالجو المراد في هذه السورة هو جو النشط، بما فيه من أمر لإنهاض و أداء بعض الأعمال. واستخدام النداء واختيار صيغة الأمر و الناهي دلالة على هذا الجو.

الكلمات المفتاحية: التحليل الأسلوبي؛ سورة المدثر؛ التحليل اللغوي

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui fenomena kebahasaan dalam surah al-Muddaththir dengan menggunakan teori stilistika al-Qur'an dilihat dari aspek morfologi, semantik dan imageri. Analisis dilakukan dengan metode deskriptif analitik, dengan jalan mendeskripsikan data-data yang telah ditemukan dalam teks surah lalu disusul dengan analisis stilistika berdasarkan ketiga aspek di atas. Hasil analisis yang ditemukan adalah adanya preferensi kata baik dari bentuk kata benda ataupun kata kerja beserta efek preferensi tersebut terhadap makna. Hubungan antar kalimat, seperti polisemi, sinonim dan antonim juga ditemukan dalam ranah semantik. Pada ranah imageri ditemukan berbagai macam gaya bahasa, seperti tashbīh, majāz mursal, dan isti'ārah. Kesan suasana yang didapat dalam surah adalah kesan semangat untuk melakukan aktivitas, terlihat dari penggunaan nidā, shīghat 'amr, dan nahy.

Kata kunci: Timbangan Af'ala, al-Ta'diyyah, al-Sayrurah, Surah al-Baqarah

Pengutipan: Yumna, Riqqotul. "الظواهر اللغوية في سورة المدثر (دراسة التحليلية الأسلوبية)" *Diwan*, vol. 6 no. 2 (Desember 2020). https://doi.org/10.24252/diwan.v6i2.13651

مقدمة

القرآن هدى ورحمة للعالمين يقرأه كل المسلمين والمسلمات إما العربي و إما الأعجمي. ولكن، وجد المسلمون الأعجميون الصعوبة في فهم آيات القرآن الكريم لاختلاف ألسنتهم من العرب وهذه المسألة تحثّ العلماء على أن يترجموا القرآن من اللغة العربية إلى لغة قومهم.

ولا تزال في ترجمة القرآن إلى اللغة الأعجمية مسئلة. لا يمكن حصول الترجمة مع المحافظة على سياق الأصل و الإحاطة بجميع معناه، فإن خواض كل لغة تختلف عن الأخرى في ترتيب أجزاء الجملة.[1] و القرآن الكريم فى قمة العربية فصاحة و بلاغة، و لم من خواض التراكيب و أسرار الأساليب و لطائف المعانى، و سائر آيات إعجازه ما لا يستقل بأدائه لسان.[2] قال الباقلاني إن إعجاز القرآن يعود إلى النظم بكل جوانبه. " فالقرآن الكريم أعلى منازل البيان. فيه من تعديل النظم و سلامته و بهجته، و حسن موقعه في السمع، و سهولته على اللسان، و حسن موقعه في النفس و تأثيره، و تصويره، و برهان فيه، و دلالة التأليف، مما لا ينحصر حسن و بهجة رفعة القرآن.[3]

بناء على ذلك، معروفا أن التحليل الجزئي لا يكفي لفهم القرآن الكريم ، لأن إعجاز القرآن الكريم يعود إلى كل ناحية من القرآن الكريم. ولذلك، نحن نحتاج إلى النظرية التي نستطيع بها لكشف أسرار القرآن الكريم شاملا بطريق التحليل في جميع الظواهر اللغوية. و هذه النظرية هي الأسلوبية.

رأى العيّاد أن علم الأسلوب ليس كالبلاغة. حللت البلاغة كلمة و جملة بدون تحليل علاقة بينهما. و لكن الأسلوبية تحلل جميع الظواهر اللغوية من المستوى الصوتي و الصرفي و التركيبي و الدلالي و التصويري إلى أسلوب المؤلف. بحثت الأسلوبية في اللفظ إما جزئيا و إما مجموعا في التركيب.[4]

---

[1] مناع خليل القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1995)، ص. 307

[2] مناع خليل القطان، *مباحث في علوم القرآن*، ص. 307

[3] عبد الغني محمد سعد بركة، *الإعجاز القرآني: وجوهه و أسراره* (القاهرة: مكتبة وحبة، 1989)، ص.140

[4] Syihabuddin Qalyubi, *Stilistika al-Qur'an: Pengantar Orientasi Studi Al Quran* (Yogyakarta: Titian Ilahi Press, 1996) h. 13

سورة المدثر هي سورة مكية و لها 56 آية. عند بعض الروايات، أُنزلت سبع آيات من سورة المدثر بعد أن أُنزلت خمس آيات من سورة العلق و الذي يجعلها الوحي الثاني من القرآن. قال البقاعي أن سورة المدثر مقصودها الجد والاجتهاد في الإنذار بدار البوار لأهل الاستكبار، وإثبات البعث، فس المكذبين الفجار، والإشارة بالبشارة لأهل الأدكار، بحلم العزيز الغفار، واسمها المدثر أدل ما فيها على ذلك.[5]

ستبحث الباحثة في سورة المدثر بالتحليل الأسلوبي. و العوامل الدافعة إلى هذا البحث فيما يلي: أن سورة المدثر هي الوحي الثاني الذي أنزل بعد فترة الوحي الأول (سورة العلق). و هذه السورة تشتمل على النداء إلى النبي ليقوم بالدعوة إلى ربه و إنذار الكفار. أن سورة المدثر سورة مكية و لها ظواهر لغوية مميزة ملائمة لتحليلها بالتحليل الأسلوبي.

منهجية البحث

نوع هذا البحث هي البحث النوعي. وأيضا هذا البحث هو البحث العلمي المكتبي. يقوم هذا البحث باستغلال المصادر المكتبية للتحصيل على المعطيات المطلوبة.[6] وتجمع الباحثة المادة بطريقة التفحص. قامت هذه الطريقة بتفحص استخدام اللغة. و هذه الطريقة ليست مستخدمة في اللغة اللسانية فقط، بل كذلك في اللغة المكتوبة.[7] و تستخدم الباحثة الطريقة الوصفية التحليلية لتحليل سورة المدثر. و هذه الطريقة مركبة من طريقتين، يعني الوصفي و التحليلي. و قامت هذه الطريقة بوصف الوقائع ثم يتبعه التحليل.[8]

و أما النظرية الأسلوبية التي تُستخدم في هذا البحث هي النظرية الأسلوبية للأستاذ شهاب الدين قليوبي لأنها جاءت بما تحتاج إليه الباحثة من التحليل الشاملي عن جميع ظواهر اللغة. و هذه النظرية من النظرية الأسلوبية المتأخرة. و هي تنقسم إلى خمسة مستويات، و هي:

---

[5] M. Quraish Shihab, *Tafsīr al-Mishbāh vol. 14*, (Jakarta: Lentera Hati, 2012) h. 437-439

[6] Mestika Zed, *Metode Penelitian Kepustakaan*, (Yogyakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2004) h. 1-2

[7] Mahsun, *Metode Penelitian Bahasa*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2014) h. 92

[8] Nyoman Kutha Ratna, *Teori, Metode dan Teknik Penelitian Sastra*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2008) h. 53

المستوى الصوتي، يتعلق بأنواع الحروف كالصوائت و الصوامت ثم تأثير اختيار اللفظ على الإيقاع و المعنى.[9]
المستوى الصرفي، فيه اختيار الصيغة و العدول بالصيغة عن الأصل السياقي.[10]
المستوى التركيبي، يُحلل به أنواع الجمل و تركيبها
المستوى الدلالي، يعنى المعنى المعجمي واشتراك اللفظ والطباق
المستوى التصويري، تُبحث فيه أنواع المحسنات اللفظية، كالتشبيه والمجاز المرسل والاستعارة والكناية والتناسق الفني.[11]

ولكن، حددت الباحثة مجال التحليل الأسلوبي لهذا البحث إلى ثلاثة مستويات، يعني المستوى الصرفي و الدلالي و التصويري. وقف اختيار تلك المستويات الثلاثة على ميزات سورة المدثر التي فيها كثير من الأساليب الممتزة. و لا بد هناك علاقة ممتعة بينها و أسرار لائقة لاكتشافها من ناحية المستوى الصرفي و الدلالي و التصويري.

البحث والمناقشة

المستوى الصرفي

في المستوى الصرفي، ستعرض الباحثة سبب اختيار صيغ الكلمة في سورة المدثر و أثرها و أيضا العدول عن الصيغ الأصل.

الاختيار في الصيغ
اختيار صيغ الاسم
شفاعة

﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ (المدثر 74:48)

في الآية المذكورة، نرى أن تلك الآية اختارت صيغة المفرد "شفاعة" على "شفاعات" حينما أُضيف "شفاعة" إلى صيغة الجمع "الشافعين". و توجد استخدام صيغة المفرد "سفاعة" على صيغة جمعها في سورة يس: ﴿ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴾ (يس 36:23). إنما يستخدم القرأن كلمة "شفاعة" في صيغة مفرده.

[9] Syihabuddin Qalyubi, *Ilm al-Uslub: Stilistika Bahasa dan Sastra Arab*, h. 71-76
[10] Syihabuddin Qalyubi, *Ilm al-Uslub: Stilistika Bahasa dan Sastra Arab*, h.80-82
[11] Syihabuddin Qalyubi, *Ilm al-Uslub: Stilistika Bahasa dan Sastra Arab*, h. 83

جاء "شفاعة" في صيغة المفرد للدلالة على وحدة الشفاعة، وهي شفاعة عند يوم القيامة.[12]

رهينة
﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (المدثر 74:38)

جاء كلمة "رهينة" بصيغة "فعيل" بمعنى مفعول "مرهونة". و سر اختيار هذه الصيغة هو أن فعيلا أبلغ من مفعول. "رهينة" أبلغ من "مرهونة" لتصف كم مسؤولية الناس على ما فعلوه. إذا عمل الناس عملا سيئا فرهنهم يزيد بحسب عملهم. و إذا عمل الناس عملا صالحا فرهنهم ينقص بحسب عملهم. ولذلك "رهينة" أدنى من "مرهونة" إلى ما أريد به من المعنى.[13] و أيضا أفادت صيغة "فعيل" معنى المبالغة مع معنى المفعولية لأنها من صيغ المبالغة.[14]

لوّاحة
﴿ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾(المدثر 74:29)

لاحه أو لوّحه هو غيّر الشيء بالنار، أحمه.[15] استحدمت هذه الآية صيغة المبالغة فعّال "لوّاحة" دون اسم الفاعل "لائحة" للدلالة على شدة إحراق الجلد حتى تسوده.[16] و هي من وصف شديد عذاب الله في سقر للمجرمين. لا تذر سقر المجرمين بلا تحرق جلودهم و لا تبقى شيءا منهم. و جرى الإحراق مكررا كما قال الله تعالى في سورة النساء :. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء 4:56)

اختيار صيغة الفعل
مهّدت
﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ (المدثر 74:14)

---

[12] عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، *الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم*، ص. 243
[13] عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، *الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم*، ص. 106
[14] عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، *الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم*، ص. 106
[15] ابن المنظور، *لسان العرب ج. 2*، (بيروت: دار صادر، 1969)، ص. 585
[16] عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، *الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم*، ص. 105

هذه الآية من الآيات التي وصفت الوليد بن المغيرة الذي قد أنعم الله بنعم كثيرة من البنين و الأموال. مهده بمعنى بسطه و وطّأه.[17] و يقصد هذه الآية بأن الله قد بسط نعمته للوليد. جاء التعبير "مهّدت" بصيغة "فعّل" دون "فعل". الوزن "فعّل" بإفادة التكثير و التعدية، و لكن في هذه الآية لا يوفد "فعّل" للتكثير غالبا. اختيار هذه الصيغة دلالة على كثرة النعمة التي قد بسط الله للوليد من الأموال و البنين و الجاه دون يدل على تكثير الفعل فكأن الله مهّد مرة بعد مرة في نعمة واحدة.[18]

استكبر
﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ (المدثر 74:23)

تأتى كلمة "استكبر" بصيغة "استفعل" لتدل على قوة كبر الوليد بن المغيرة على ما يملكها من أموال و البنين والجاه. و جاء التصوير بمبالغة في كبره لأنه يغضب على الله بعد أن لا يزيد الله في نعمته و صار منكرا بآيات الله و يذلها. و لهذا جعله الله من شر البرية و لعنة الله عليه.

نُقر
﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُور ﴾ (المدثر 74:8)

و الناقور هو الصور الذي ينقر به الملك أي ينفخ. و الناقور هو الصور الذي ينفخ فيه النفخة للحشر في يوم القيامة. و قيل إنه أول النفختين.[19] و الصور هو القرن.[20] بُني تلك الآية للمجهول. و قصد اختيار هذه الصيغة لزيادة انصراف العناية إلى ذكر وقوع الفعل.[21] و أيضا لعدم تعلق الغرض بمعرفة الناقر، و إنما الغرض معرفة هذا الحادث العظيم، و هو دعاء الناس للحضور إلى الفصل.[22]

الساعة هي شيء عظيم. و حدثة نقر الناقور هي أحد من حداثات التي حدثت في يوم القيامة. و في كل آيات القرآن الأخرى التي تُذكر فيها هذه الحدثة جُهل فاعله

---

17 مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط* (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004)، ص. 719
18 عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، *الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم*، ص. 127-128
19 ابن المنظور، *لسان العرب ج. 13*، ص. 231
20 ابن المنظور، *لسان العرب. 4*، ص. 475
21 عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، *الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم*، ص. 120
22 محمود أحمد نجلة، *لغة القرآن الكريم في جزء عم*، ص. 390

للدلالة على شديد هذا الوقوع. كما قال الله في سورة ق: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾ (ق 50:20)

قُتل
﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ (المدثر 74:19,20)

البناء للمجهول في هذه الآية يغرض للدعاء. و يختار فعلا خاصا و هو "قتل". و قُتل هو دعاء بالقتل، و هو موت بفعل فاعل. و أُستخدمت هذه العبرة في معنى التعجب من أمر منكر و إظهار الغضب كما "ويل"[23]
و يدعو الله بالقتل إلى الوليد لأنه فكر و قدر لمكر مكرا ليؤذي النبي الذي جاء بالقرآن العظيم. كذب بالقرآن و ألقو الكلام ليذل القرآن بأنه قول البشر و سحر يؤثر.

المستوى الدلالي

في المستوى الدلالي، حللت الباحثة دلالة اللفظ في سورة المدثر. اشتمل هذا التحليل على المعنى المعجمي و الاشتراك اللفظي و الترادف و التضاد.

المعنى المعجمي

هو المعنى الحرفي الذى أعطي للكلمة بالوضع و يصلح أن يسجله المعجم. و هذا المعنى عن معنى الوظيفة من حيث إن الوظيفة معنى الجزء التحليلي. و هذه الدلالة المعجمية للكلمة هي ما تشير إليه الكلمة أو ترمز إليه، و هو الدلالة الأصلية للكلمة.[24]

المدثر : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ (المدثر 74:1) ادّثر أصله ادتثر على وزن افتعل فأُدغم فصار ادثر. ادّثر لبس الدثار و تغطى به. و الدثار هو الثوب الذي يكون فوق الشعار. [25] و هو الثوب الظاهر الذي يلبس فوق لباس داخلي يلاصق الجسد.[26]

---

[23] محمود أحمد نجلة، *لغة القرآن الكريم في جزء عم*، ص. 392-393

[24] محمد أحمد خصير ، *التركيب و الدلالة و السياق: دراسات نظرية* (قاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010) ص. 37-39

[25] مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ص. 241

[26] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ج. 15*، ص. 235

المدثر هو المتتدرع دثاره.[27] و في هذه الآية، المدثر هو رسول الله صل الله عليه و سلم المتلفف بثيابه عند نزول الوحي. [28] و في سبب نزول سورة المدثر نعلم أنه يطلب أهله بدثاره لأنه يشعر بارتجاف بعد لقاءه بجبريل عند طريق الرجع إلى البيت بعد أن قضاء جواره في الحراء.

المشترك في اللفظ

المشترك فى اللفظ أو المشترك اللفظي هو دلالة اللفظ الواحد على أكثر من المعنى. نحو: الحلق لها معانى عديدة: حلق الشعر و مساغ الطعام و الشراب فى المرئ و الشؤم.[29]

بشر
﴿ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (المدثر 74:29)
﴿... وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ (المدثر 74:31)

البشرة: ظاهر الجلد. و الجمع: بشر و أبشار. و عُبر عن الإنسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر، الذي يخالف الحيوانات التي عليها صواف أو شعر أو وبر. و استوى في لفظ البشر المفرد و الجمع. و المثنى: بشران.[30] و لفظ "البشر" له معنيان فقط، هما: الإنسان و الجلد، و لذلك يسمى باشتراك لفظ ثنائي المعنى.
من الشرح السابق، نعرف أن لفظ "البشر" بمعنى إنسان جاء من لفظ "البشر" بمعنى الجلد لمميز الإنسان بالجلد مخالف الحيوانات. و يسمى الاشتراك بين كلمتا "البشر" باشتراك لفظي مع علاقة بين المعانى.

أصحاب
﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً.... ﴾ (المدثر 74:31)
﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ (المدثر 74:39)

---

[27] الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، (القاهرة: دار القلم، 2009)، ص. 308
[28] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ج. 15*، ص. 235
[29] فتح الله احمد سليمان، *مدخل إلى علم الدلالة*، (القاهرة: مكتبة الآداب، 1991) ص. 38
[30] الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 124

الصاحب: الملازم إنسانا كان أو حيوانا، أو مكانا أو زمانا. و يقال للمالك للشيء هو صاحبه و كذلك لمن يملك التصرف فيه. و أيضا الموكلون بالشيء.[31] الصاحب: المرافق و مالك الشيء و القائم على الشيء و المعتنق المذهب أو الرأي.[32] و الجمع: أصحاب، صحب، صحاب. في الآية الأولى "أصحاب النار" ليس بمعنى مالك النار، كما كل آيات أخرى في القرآن. المثل في سورة البقرة: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة 2:39). أصحاب النار هنا بمعنى الموكلون بتعذيب المجرمين في النار ليس معذبين بها. و لا يمكن للملائكة أن يكونوا المعذبين بالنار. و يُعرف أنها بمعنى "الموكلون" لأن السياق هنا يتكلم عن الملائكة القائمين بتعذيب المجرمين في النار. و في الآية السابق ذكرت عدتهم: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر 74:30). و ليس بممكن أيضا أن عدة أصحاب النار إذا كان معناه المالك أن تكون قليلا مثل هذا. أصحاب اليمين هو أصحاب السعادة و الميامن.[33] و لذلك معنى أصحاب اليمين هو مالك السعادة و الميامن.

الصاحب له معنى المتعدد: المرافق و المالك للشيء و القائم على الشيء و المعتنق المذهب أو الرأي. و لذلك لفط "صاحب" نوع من اشتراك لفظي متعدد المعنى و ليس له علاقة بين المعانى.

الترادف

الترادف هو أن تتماثل كلمتان أو أكثر فى المعنى. و أفضل معيار للترادف هو تبادل. فإذا حلت كلمة محل أخرى فى جملة ما دون تغيير فى المعنى كانت الكلمتان مترادفتين. مثل: أب = والد[34]

تبقى و تذر
﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ (المدثر 74:28)

[31] الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 475-476
[32] مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط، ص.* 477
[33] الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 793
[34] محمد علي الخولي، *علم الدلالة: علم المعنى*، (القاهرة: المكتبة الوطبية، 2001) ص.93

وذر: يذر الشيء أي يقذفه لقلة اعتداده به.[35] و يذره أي يتركه. و لم يُستعمل هذا الفعل صيغة ماضيه و مصدره و اسم فاعله.[36] بقى-البقاء هو ثبات الشيء على حاله الأولى و يضاد الفناء.[37] و يقال أبقى الشيء أي تركه على حاله.[38]

تتركب تلك الآية من فعلين التي تصف فعل سقر حين تعذب أهلها. و هي لا تبقى و لا تذر جلود المجرمين بلا احراقها. و إخبار عن ماذا لا تبقى و لا تذر سقر و هو احراق الجلود موجود في الآية التالية: ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ (المدثر 74:29).

تترادف هتان كلمتان تبقى و تذر. و يدل هذا فعلان على المدلول الواحد يعني "ترك". و آية ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ (المدثر 74:28) بمعنى لا تترك سقر جلود المجرمين بلا إحراقها. و لكن لهذا اللفظان المترادفان دقة المعنى و تفصيله. تشتمل كلمة "تذر" على سبب ترك الشيء، يعني لقلة اعتداده به، لأن الشيء الذي تركه ليس شيءا مهما. و لذلك "لا تذر" يدل على أهمية تعذيب المجرمين و كثرة اعتداد سقر بهذا العمل. أما "تبقى"، فهذا الفعل قام باهتمام حالة الشيء الذي تركه، يعني ترك الشيء في حالته الأولى، لا يتغير حاله قبل تركه. "لا تبقى" بمعنى لا تترك سقر المجرمين في حالهم الأول أي في صليح أجسادهم بل تعذبهم حتى تفسد أجسادهم.

و هناك علاقة في هذه الآية، بين الفعل الأول و الفعل الثاني، أنهما عطف الأحد إلى الآخر و يحسن بالواو. و قصد هذا العطف في الكلمتين المترادفتين هو للتوكيد.[39]

عبس و بسر
﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ (المدثر 74:22)

---

35 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 862
36 مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ص. 1003
37 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 138
38 مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ص 6
39 محمد نور الدين المنجد، *الترادف في القرآن الكريم من النظرية و التطبيق* (بيروت: دار الفكر المعاصر) 1997 ص. 117

عبس عبوس هو قطوب الوجه من ضيق الصدر.[40] و هو جمع جلد ما بين عينه و جلد جبهته و تجهم.[41]

بسر بسْر هو الاستعجال بالشيء قبل أوانه. و ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ (المدثر 74:22) أي أظهر العبوس قبل أوانه و في غير وقته.[42]

و من تلك معان حصل عليها الباحثة من المعاجم نرى أن هتين كلمتين مترادفان. عبس و بسر لهما معنى واحد، يعني قطوب الوجه من كراهة الشيء. و لكن كلمة "بسر" لها خبر عن وقت فعله. جاء "بسر" بعد "عبس" بتخصيص وقت فعله. و تلك الآية تشرح كيف حال الوليد بعد أن لا يجد طريق ليفترى على القرآن الكذب فيشعر بالغضب و ضاق صدره. و لذلك يقال أن الوليد عبس في غير وقته لأنه عبس لكراهته عن شيء الذي لا يجوز له أبدا أن يكره يعني فاشل افتراء القرآن العظيم.

الطباق

الطباق أو التضاد هو ورود اللفظ الواحد على معنين مختلفين، أي أن يكون كل معنى من هذين المعنيين ضدا للآخر.[43] و تستثني كلمة كلمة ضدها. مثل: حيّ >< ميّت.[44]

عسير><يسير
﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ (المدثر 74:9)
﴿ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ (المدثر 74:10)

عُسْر: نقيض يُسْر. يوم عسير أي يتصعب فيه الأمر.[45] عسِر: صعُب و اشتد، فهو عَسِرٌ. عسُر= عسِر فهو عسير[46]

---

40 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 544
41 مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ص. 550
42 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 122
43 فتح الله احمد سليمان، *مدخل إلى علم الدلالة*، ص. 42
44 محمد علي الخولي، *علم الدلالة: علم المعنى*، ص. 116
45 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 566
46 مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ص. 570

يسر: ضد عسر. يسير: السهل[47]
من تلك المعانى المعجمية نعلم أن لفظ "عسير" يضاد "يسير". عسير بمعنى صعب ضد يسير بمعنى سهل. هتان كلمتان نوع من التضاد المتدرج. و هو تضاد ثنائي لا يقبل خيارا ثالثا و لكن بين الضدين درجات: من عسير قليلا إلى عسير جدا.

آمن><كفر
﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾ (المدثر 74:31)
﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا... ﴾ (المدثر 74:31)
﴿ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ... ﴾ (المدثر 74:31)
﴿ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُون... ﴾ (المدثر 74:31)

أمن الأصل الأمن هو طمأنينة النفس و زوال الخوف. آمن إنما يقال على وجهين: الأول، متعديا بنفسه: آمنته أي: جعلت له الأمن، و منه قيل لله: مؤمن. و الثاني، غير متعد، و معناه: صار ذا أمن. و كلمة آمن لتصف به كل من دخل في شريعة محمد مقرّا بالله و بنبوته.[48]

الكُفْر: ستر الشيء، و وصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، و الزراع لستر البذر في الأرض. كفر لمن أخلّ بالشريعة و ترك ما لزمه من شكر الله عليه.[49]
في المعنى الأصل، ليس بين آمن-مؤمن و كفر-كافر علاقة متضادية. الأمن بمعنى طمأنينة النفس فالكفر بمعنى ستر الشيء. و لكن في سياق الآية، لفظ "آمن" يعبر عن كل من دخل في شريعة محمد مقرّا بالله و بنبوته، و "كفر" ليعبر عن من أخل بها.

و لا يتضاد لفظ آمن و كفر إذا كان معناه غير متساو.
المثل: ﴿ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُون... ﴾ (المدثر 74:31)
﴿ ....وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ (يوسف 12:17)
المثل: ﴿ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ... ﴾ (المدثر 74:31)
﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (الشعراء 26:19)

---

47 مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ص. 732
48 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 90-91
49 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 714-715

في النموذج الأول، لا يتضاد الكافرون و مؤمن. كلمة "مؤمن" في تلك سورة يوسف بمعنى مصدق.[50] في النموذج الثاني، لا يتضاد الكافرون و المؤمنون. كلمة الكافرون في سورة الشعراء، بمعنى كفر النعمة و سترها بترك أداء شكرها.[51] تصف هذه الآية قول فرعون إلى موسى عليه السلام الذي يعصى فرعون بعد أن يربّيه منذ صغير و يعطيعه النعمة.

هذا التضاد الثنائي تضاد حاد. فالإنسان إما آمن و إما كفر، و لا يوجد خيارا ثالثا.
يضل><يهدى
﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ...﴾ (المدثر 74:31)

ضلّ-يَضِلّ-الضلال: العدول عن الطريق المستقيم و يضاده الهداية.[52] و أضله: جعله يَضِلّ.[53]
الهداية دلالة بلطف.[54] هدى فلانا أي ارشده و دلّه.[55]

من تلك المعاني المعجمي نرى أن أضل فلانا هو جعله منحرفا عن الطريق المستقيم و لفظ هدى هو ضده بمعنى أرشده إلى الطريق المستقيم. و هذا التضاد نوع من التضاد الحاد. و هو التضاد الحقيقي الذي لا يقبل التدريج و لا خيارا ثالثا. وإذا سألنا فلان، فلا بد لنا أن نهديه أو نضله.

يتقدم><يتأخر
﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ (المدثر 74:37)

تقدم فلان صار قداما.[56]
تأخير يقابل التقديم. جاء بعده.[57]

---

50 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 91
51 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 714
52 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 510
53 مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ص. 512
54 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص. 735
55 مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ص. 948
56 مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ص. 720
57 مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ص. 8

تقدّم و تأخّر هما فعلان متضادان. إذا كان معنى تأخر جاء بعده، فتقدم معناه جاء قبله. هذا التضاد هو التضاد الحاد الذي لا يقبل خيارا ثالثا. للإنسان اختيار بين أن يتقدم بعبادة الله أو أن يتأخر بترك ما واجباته من عبادة الله.

المستوى التصويري

التشبيه

هي دلالة على مشاركة امر لآخر فى معنى. و من فضائل التشبيه أنه يأتي من الشيئ الواحد بأشباه عدة. و للتشبيه أربة أركان: طرفاه (المشبه و المشبة به) و وجهه و أداته. المثل: طلعها كأنه رؤوس الشياطين.[58]

﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ (المدثر 74:50,51)

أركان التشبيه في تلك الآية: المشبه: ضمير "هم" الذي يرجع إلى أهل النار، و المشبه به: حمر مستنفرة، و أداة التشبيه: كأن، و وجه الشبه: منتزع في الآية "فرت من قسورة". صُور أهل النار بالحمير الوحشية التي هربت من الأسد أشد الهرب. شبههم في إعراضهم و نفورهم عن استماع الذكر بحمر.[59] باعتبار وجه الشبه، هذا التشبيه هو التشبيه التمثيلي، لأن وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد.[60] و فائدة هذا التشبيه لتقرير حاله في السامع بإبرازهما فيما هي فيه أظهر. كما إذا كان ما أُسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت و الإيضاح بالمثال.[61] شبه أهل النار بحمر مستنفرة التي فرت من قسورة تثبيتا لهروبهم و نفورهم عن استماع الذكر من الله.

المجاز المرسل

المجاز هو ما استعمل فيما لم يكن موضوعا له فى اصطلاح به التخاطب، و لا فى غيره. و المرسل و هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه و ما وضع له ملابسة

---

[58] الخاطب القزويني، *الإيضاح فى علوم البلاغة: المعاني و البيان و البديع* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010) ص. 164-169

[59] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ج. 15*، ص. 259

[60] أحمد الهاشمي ، *جواهر البلاغة فى المعاني و البيان و البديع*، ص. 165

[61] أحمد الهاشمي ، *جواهر البلاغة فى المعاني و البيان و البديع*، ص. 169

غير التشبيه، و يشترط أن يكون فى الكلام أشارة إلى المولى لها. نحو: و ينزل لكم من السماء رزقا.[62]

﴿ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (المدثر 74:29)
تقديره: هي (سقر) لواحة للبشر.

تلك الآية لها أسلوب مجاز مرسل. باعتبارها كالمبتدأ، لا تناسب سقر إذا أُسندها إلى خبر "لواحة" و وصفها بتلك الصفة، لأن في الحقيقة ما الذي قام بفعل تحريق الجلود هو نار سقر.بو العلاقة بين المعنى المجازي (سقر) و المعنى الأصلي (نار سقر) علاقة غير المشابهة و هي علاقة محلية، يعني إذا كان كون الشيء يحل فيه غيره.[63] لأن النار وسيلة لتعذيب المجرمين في سقر.

الاستعارة

هي نوع المجاز الذى ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له. و هي تتنول أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه و يسار إليه إشارة حسية أو عقلية. نحو: فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف.[64]

﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ (المدثر 74:17)

و المراد بالصعود هنا ليس بمعنى الصعود أو التسلق في الحقيقة، و لكنه مشقة من العذاب، لا راحة فيه، كمن يتكلف صعود أعالي الجبال الشاهقة الوعرة. و أهل النار، سيحمل و يكلف بالشيء الذي لا يطيقه و هو عذاب شديد.[65] و هناك علاقة مشابهة بين المعنى المنقول عنه و المعنى المستعمل فيه. و في الاستعارة تلاث أركان، و هي: مستعار منه (المشبه به) يعني عذاب شديد، و مستعار له (المشبه) يعني صعود، و مستعار (اللفظ المنقول).[66] و هذه الاستعارة استعارة مكنية. لأن ذُكر في الكلام لفظ المشبه فقط (صعود) و حذف فيه المشبه به.[67]

---

[62] الخاطب القزويني، *الإيضاح فى علوم البلاغة: المعاني و البيان و البديع* ، ص. 202-209
[63] أحمد الهاشمي ، *جواهر البلاغة فى المعاني و البيان و البديع*، ص. 180
[64] الخاطب القزويني، *الإيضاح فى علوم البلاغة: المعاني و البيان و البديع* ، ص.212-223
[65] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ج. 15*، ص. 243
[66] أحمد الهاشمي ، *جواهر البلاغة فى المعاني و البيان و البديع*، ص. 173
[67] أحمد الهاشمي ، *جواهر البلاغة فى المعاني و البيان و البديع*، ص. 184

التناسق الفني في السورة
التناسق القرآني هو من خصائص التصوير القرآني.[68]

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ. وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ. وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ. وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ. وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ (المدثر1-7: 74)

قد تؤتى أواخر الأيات بالسجع، يعني حرف الراء. و جلب هذا السجع على التناسق الصوتي في السورة. و في كل اختيار حرف يسبب على الأثر و جو السورة المختلف لكل سورة. إن القرآن يرسم صورا و يعرض المشاهد، يتوافر لها أذق مظاهر التناسق الفني في ماء الصورة، و جو المشهد، و تقسيم الأجزاء، و توزيعها في الرقعة المعروضة.[69] و من التناسق الفني تصوير باللون الذي ترسم به بما يحقق الجو العام المتسق مع الفكرة و الموضوع.[70] فالجو المراد في هذه الآيات جو النشط، بما فيه من أمر لإنهاض و أداء بعض الأعمال. استخدام النداء في أول السورة و اختيار صيغة الأمر و الناهي بعده دلالة على هذا الجو.

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ (المدثر1-2: 74) نداء للنبي لينهض و يخوف أهل المكة العذاب إن لم يسلموا ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ. وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (المدثر3-4: 74) دليل على تعظيم الله و النظافة و تحسين الأخلاق و اجتناب المعاصي. ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (المدثر5: 74) أمر لستمرار تجنب الفساد. ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ (المدثر6: 74) نهي عن رجاء عطية من الناس بعد أن أعطاهم عطية. ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ (المدثر7: 74) أمر ليصبر على أذى الناس و على طاعة الله و عبادته.[71]

خاتمة

من البحث و المنافشة السابق، تلاحظ الباحثة بعض الأمور الآتية:
النواحي الأسلوبية الموجودة في سورة المدثر:

---

[68] سيد قطب، *التصوير الفني فى القرآن*، (القاهرة: دار المعارف) 1994 ص. 74-75
[69] سيد قطب، *التصوير الفني في القرآن*، ص. 96
[70] سيد قطب، *التصوير الفني في القرآن*، ص.97
[71] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ج. 15*، ص. 236-237

المستوى الصرفي. هناك اختيار صيغة الاسم و صيغة الفعل مع أثر اختيارهما في المعنى. و أيضا العدول من صيغة الفعل إلى صيغة الاسم.
المستوى الدلالي. و نجد معنى "المدثر" من حيث المعنى المعجمي و المعنى السياقي في التحليل الأسلوبي هذه الناحية. و هناك علاقة مختلفة بين المعانى، كالترادف و الطباق و المشترك اللفظي.
المستوى التصويري. نجد فيه استخدام أسلوب التشبيه و المجاز المرسل و الاستعارة في السورة.

أما التناسق بين النواحي الأسلوبية الموجودة في السورة و مضمون السورة فيُعرف من جو هذه السورة. و جو السورة الذي ترسم و تصور في هذه السورة يعني جو النشط، بما فيه من أمر لإنهاض و أداء بعض الأعمال. و يدل على هذا الجو استخدام النداء و صيغة النهي و الأمر.

المراجع

القرآن الكريم

الأصفهاني، الراغب، *مفردات ألفاظ القرآن*، القاهرة: دار القلم، 2009

بركة، عبد الغني محمد سعد ، *الإعجاز القرآني: وجوهه و أسراره*، القاهرة: مكتبة وحبة، 1989

خصير، محمد أحمد، *التركيب و الدلالة و السياق: دراسات نظرية*، قاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010

الخولي، محمد علي، *علم الدلالة: علم المعنى*، القاهرة: المكتبة الوطبية، 2001

سليمان، فتح الله احمد، *مدخل إلى علم الدلالة*، القاهرة: مكتبة الآداب، 1991

القزويني، الخاطب، *الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني و البيان و البديع*، بيروت: دار الكتب العلمية، 2010

القطان، مناع خليل، *مباحث في علوم القرآن*، القاهرة: مكتبة وهبة، 1995

قطب، سيد، *التصوير الفني في القرآن*، القاهرة: دار المعارف، 1994

مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004

المنجد، محمد نور الدين، *الترادف في القرآن الكريم من النظرية و التطبيق*، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1997

المنظور، ابن، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، 1969

نجلة، محمود أحمد ، *لغة القرآن الكريم في جزء عم*، بيروت: دار النحضة العربية، 1981

الهاشمي، أحمد، *جواهر البلاغة فى المعاني و البيان و البديع*، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009

هنداوي، عبد الحميد أحمد يوسف، *الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم*، بيروت: المكتبة العصرية، 2001

Mahsun, *Metode Penelitian Bahasa*. Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2014

Qalyubi, Syihabuddin, *'Ilm al-Uslūb: Stilistika Bahasa dan Sastra Arab*. Yogyakarta: Karya Media, 2013.

Qalyubi, Syihabuddin, *Stilistika al-Qur'an: Pengantar Orientasi Studi Al Quran*, Yogyakarta: Titian Ilahi Press, 1996.

Ratna, Nyoman Kutha, *Teori, Metode dan Teknik Penelitian Sastra*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2008.

Shihab, M. Quraish, *Tafsīr al-Mishbāh vol. 14*, Jakarta: Lentera Hati, 2012.

Zed, Mestika. *Metode Penelitian Kepustakaan*. Yogyakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2004.